الذكرى الحادية عشرة لاستشهاد القائد البطل/ محسن طوئرة (أبو محمد)..

الروح الكفاحية والنضالية التي لم تهن أو تتراجع

الأمناء/ أ.عبدالفتاح عثمان الدباني:

حلت علينا الذكرى الحادية عشرة لرحيل الشهيد والقائد الفذ/ محسن علي مثنى طوئرة، وفي نفس يوم الجمعة بالضبط، وهي بكل تأكيد ذكرى مؤلمة لأسرته ولأعزائه ورفاقه ولكل من عرفه، ولعل الكتابة عن قائد بحجم الشهيد طوئرة ليست إلا محاولة يسيرة للحديث عن قيمه ومواقفه وعن إصراره وصبره وصموده في مراحل عصيبة ومحطات فارقة تجلت خلالها سمات هذا القائد الذي تعلم منه الكثير قيم الصبر والوفاء والكفاح، وعلى امتداد السنوات التي عاشوها معه.

الشهيد القائد محسن طوئرة (أبو محمد) عندك تقف الحروف عاجزة، أيها الشهيد الراحل عنا بجسدك الطاهر، ما زالت روحك ترفرف في سمائنا، تلهمنا، ترحل عنا بعطائك النبيل، ببسالتك المعهودة، وتبقى ذكراك الطيبة فينا، وأعمالك ماثلة أمامنا.

كنتَ تعمل بصمت، ولا تفتخر بذلك، تزرع في كل جنوبي النشاط والعزيمة والروح المعنوية العالية في آن واحد.

جُرحت في المساء وتعود الصباح لمواصلة نضالك، هي وصيتك للجميع بأن يواصلوا النضال والتحرير من دنس الاحتلال العفاشي الهمجي حتى جاءت بوادر النصر للجنوب كله بعد ذلك بسنوات؛ لأن الله قد منَّ على روحك الطاهرة أن تمتزج بمعاني الثورة الجنوبية الأبية، كأنما كنت تتنبأ حينها أنك كنت تلقي التعليمات الأخيرة لصناعة النصر، لترحل إلى السماء بشموخ المنتصر.

11سنة لم تستطع أن تمحو من الذاكرة الحضور الكثيف للشهيد؛ لأنه من تلك المعادن التي لا يخبو بريقها مهما كانت العتمة، حاضرًا بكل مهابته وفاعليته وديناميكيته التي لم تكن تعرف السكون، بل ظلت في حراك دائم كفاحي ونضالي لم تهن أو تتراجع أو تعرف الخوف، وكانت السباقة في تصدر الفعل الثوري بتلك العقلية المحنكة التي ميزت الشهيد طوئرة كقائد من طراز رفيع، ولقد شمخ طوئرة في زمن الجبروت والبطش ولم يأبه مطلقا لجلاوزة نظام يوليو الأسود، وكان يصول ويجول لاستعراض الحراك الجنوبي رغم القمع والتغييب، ولم يتغيب عن أي فعالية أو مظاهرة خرجت ضد الظلم والقهر والاستبداد وكل ممارسات عصابات حرب 94 الظالمة ووقف في الصفوف الأولى مدافعًا شرسًا عن الحق الأصيل للناس في الحرية والعيش بكرامة، وكان القدوة والرجل والموقف.

الشهيد القائد (أبو محمد) كنت رجلا من طراز آخر، بحنكتك وحكمتك وتواضعك وشجاعتك، هذه هي صناعة التاريخ، وعلينا أن نكتبه للأجيال.

شهيدنا طوئرة، لقد تشرف كل من كان معك في تلك المنعطفات التي كافحت بها وبمعية كل الشرفاء انتصارًا للقضية الجنوبية، ومن أجل استعادة الدولة بعد سنوات عجاف مظلمة سادت بها الفوضى والقمع والفساد والإقصاء والتهميش، وكل المحاولات البائسة لتغييب حق الجنوب في الحرية والتقدم والانعتاق، ولا يزال كثير من الشرفاء في ذات الدرب الذي مضيت به، شامخين بهاماتهم نحو السماء بنفس الشموخ الذي علمتهم إياه في أحلك الظروف وفي أقسى المراحل، وها هو المجلس الانتقالي الجنوبي يخوض معركة الدفاع والكرامة ضد كل القوى التي حاربت الجنوب وقضيته وبكل وجوهها العسكرية والقبلية والدينية، والإرهابية المتطرفة، وسنمضي على العهد والوعد في الوقت الذي أصبحت به القضية الجنوبية حاضرة وبقوة إقليميا ودوليا وعلى طاولات السياسة.

ستظل رمز تضحية، وعنوان تحرير، ولن ننساك؛ لأن الرموز لا تنتهي، سلامٌ على روحك الطاهرة، خالص الوفاء لاستبسالك النبيل، رحمة الله تغشاك (أبا محمد)، اللهم آمين.

ظللت بطلاً وعَلماً بارزاً من أعلام الثورة الجنوبية والمدافعين عن أهدافها، ورحلت رمزاً وطنياً محفوراً في ذاكرة ووجدان الجماهير.

صنعت مجدك بشجاعتك وتضحياتك واستحققت الخلود بجدارة.

نم يا شهيدنا قرير العين فأنت خالدٌ في ضمائرنا - قنديل ضياء- إلى أن يشاء الله، لتغشاك رحمة الله ولك الخلود ولروحك السلام والطمأنينة.z

الروح الكفاحية والنضالية التي لم تهن أو تتراجع
الأمناء/ أ.عبدالفتاح عثمان الدباني:
حلت علينا الذكرى الحادية عشرة لرحيل الشهيد والقائد الفذ/ محسن علي مثنى طوئرة، وفي نفس يوم الجمعة بالضبط، وهي بكل تأكيد ذكرى مؤلمة لأسرته ولأعزائه ورفاقه ولكل من عرفه، ولعل الكتابة عن قائد بحجم الشهيد طوئرة ليست إلا محاولة يسيرة للحديث عن قيمه ومواقفه وعن إصراره وصبره وصموده في مراحل عصيبة ومحطات فارقة تجلت خلالها سمات هذا القائد الذي تعلم منه الكثير قيم الصبر والوفاء والكفاح، وعلى امتداد السنوات التي عاشوها معه.
الشهيد القائد محسن طوئرة (أبو محمد) عندك تقف الحروف عاجزة، أيها الشهيد الراحل عنا بجسدك الطاهر، ما زالت روحك ترفرف في سمائنا، تلهمنا، ترحل عنا بعطائك النبيل، ببسالتك المعهودة، وتبقى ذكراك الطيبة فينا، وأعمالك ماثلة أمامنا.
كنتَ تعمل بصمت، ولا تفتخر بذلك، تزرع في كل جنوبي النشاط والعزيمة والروح المعنوية العالية في آن واحد.
جُرحت في المساء وتعود الصباح لمواصلة نضالك، هي وصيتك للجميع بأن يواصلوا النضال والتحرير من دنس الاحتلال العفاشي الهمجي حتى جاءت بوادر النصر للجنوب كله بعد ذلك بسنوات؛ لأن الله قد منَّ على روحك الطاهرة أن تمتزج بمعاني الثورة الجنوبية الأبية، كأنما كنت تتنبأ حينها أنك كنت تلقي التعليمات الأخيرة لصناعة النصر، لترحل إلى السماء بشموخ المنتصر.
11سنة لم تستطع أن تمحو من الذاكرة الحضور الكثيف للشهيد؛ لأنه من تلك المعادن التي لا يخبو بريقها مهما كانت العتمة، حاضرًا بكل مهابته وفاعليته وديناميكيته التي لم تكن تعرف السكون، بل ظلت في حراك دائم كفاحي ونضالي لم تهن أو تتراجع أو تعرف الخوف، وكانت السباقة في تصدر الفعل الثوري بتلك العقلية المحنكة التي ميزت الشهيد طوئرة كقائد من طراز رفيع، ولقد شمخ طوئرة في زمن الجبروت والبطش ولم يأبه مطلقا لجلاوزة نظام يوليو الأسود، وكان يصول ويجول لاستعراض الحراك الجنوبي رغم القمع والتغييب، ولم يتغيب عن أي فعالية أو مظاهرة خرجت ضد الظلم والقهر والاستبداد وكل ممارسات عصابات حرب 94 الظالمة ووقف في الصفوف الأولى مدافعًا شرسًا عن الحق الأصيل للناس في الحرية والعيش بكرامة، وكان القدوة والرجل والموقف.
الشهيد القائد (أبو محمد) كنت رجلا من طراز آخر، بحنكتك وحكمتك وتواضعك وشجاعتك، هذه هي صناعة التاريخ، وعلينا أن نكتبه للأجيال.
شهيدنا طوئرة، لقد تشرف كل من كان معك في تلك المنعطفات التي كافحت بها وبمعية كل الشرفاء انتصارًا للقضية الجنوبية، ومن أجل استعادة الدولة بعد سنوات عجاف مظلمة سادت بها الفوضى والقمع والفساد والإقصاء والتهميش، وكل المحاولات البائسة لتغييب حق الجنوب في الحرية والتقدم والانعتاق، ولا يزال كثير من الشرفاء في ذات الدرب الذي مضيت به، شامخين بهاماتهم نحو السماء بنفس الشموخ الذي علمتهم إياه في أحلك الظروف وفي أقسى المراحل، وها هو المجلس الانتقالي الجنوبي يخوض معركة الدفاع والكرامة ضد كل القوى التي حاربت الجنوب وقضيته وبكل وجوهها العسكرية والقبلية والدينية، والإرهابية المتطرفة، وسنمضي على العهد والوعد في الوقت الذي أصبحت به القضية الجنوبية حاضرة وبقوة إقليميا ودوليا وعلى طاولات السياسة.
ستظل رمز تضحية، وعنوان تحرير، ولن ننساك؛ لأن الرموز لا تنتهي، سلامٌ على روحك الطاهرة، خالص الوفاء لاستبسالك النبيل، رحمة الله تغشاك (أبا محمد)، اللهم آمين.
ظللت بطلاً وعَلماً بارزاً من أعلام الثورة الجنوبية والمدافعين عن أهدافها، ورحلت رمزاً وطنياً محفوراً في ذاكرة ووجدان الجماهير.
صنعت مجدك بشجاعتك وتضحياتك واستحققت الخلود بجدارة.
نم يا شهيدنا قرير العين فأنت خالدٌ في ضمائرنا - قنديل ضياء- إلى أن يشاء الله، لتغشاك رحمة الله ولك الخلود ولروحك السلام والطمأنينة.z

الظلم وخراب العمران

د. الخضر عبدالله

عن وهب بن منبه - رحمه الله - قال: "بنى جبار من الجبابرة قصراً وشيّده فجاءت عجوز فقيرة فبنت إلى جانبه كوخاً تأوي إليه، فركب الجبار يوماً وطاف حول القصر فرأى الكوخ فقال: لمن هذا؟ فقيل: لامرأة فقيرة تأوي إليه، فأمر به فهُدِم. فجاءت العجوز فرأته مهدوماً فقالت: من هدمه؟ فقيل: "الملك، رآه فهدمه" فرفعت العجوز رأسها إلى السماء وقالت: "يا رب إذا لم أكن أنا حاضرة فأين كنت أنت؟" قال: فأمر الله جبريل أن يقلب القصر على من فيه فقلبه.

ويقول الإمام الذهبي في كتابه الكبائر: وقد أخرج مسلم في صحيحه، أنّ النّبي -صلى الله عليه وسلم- قال: "اتّقوا الظّلم، فإنّ الظّلم ظُلُماتٌ يَومَ القِيامَة، واتّقوا الشّحّ، فإنّ الشّحّ أهْلَكَ مَن كانَ قَبْلَكُمْ، حَمَلَهُمْ علَى أنْ سَفَكُوا دِماءَهُمْ واسْتَحَلُّوا مَحارِمَهُمْ".

ما من شك أن مرتعَ الظلم وخيم، وخاتمته مريعة، فالله يمهل ولا يهمل، والظلم ظلمات يوم القيامة، وحسرة وندامة، يوم لا ينفع الندم، وليس بين الله ودعوة المظلوم حجاب، وهي أسرع مما نتصوره، وحقيق بالظالم أن يجازى على ظلمه في الدنيا والآخرة، وليس الأمر مقصورًا على الظالم وحده وإنما يشمل الساكت على الظلم، والراضي به، فالساكت على الظلم والراضي به شريكان للظالم في ظلمه، ومن حكم الله أنه ما من ظالم إلا وسيبلى بمن هو أظلم منه، وهذه سنة المولى عز وجل وحكمته، فمن أعان ظالما على ظلمه سلط الله عليه من يظلمه، وهذا واضح في قول الله تعالى: (والذين ظلموا من هؤلاء سيصيبهم سيئات ما عملوا وحاق بهم ما كانوا يستهزئون).

من هنا قالوا إن الظلم عواقبه وخيمة ليس على الأفراد فحسب وإنما على الجماعات والدول، وانظروا حولنا لما حل بالظلمة والطغاة من نهايات يقشعر لها البدن في عصرنا هذا، وليس من صفة سيئة أسوأ من الظلم فهو أساسا مشتق من الظلام.

كما أن عواقب الظلم لا تحيق فقط بالطغاة الظالمين، وإنما تفتك أيضا بالأمم والشعوب التي ترضى به وتسكت عليه وتؤثر السلامة ولا تعمل على دفعه.

"واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا أن الله شديد العقاب». إن الأرواح التي أزهقت بغير حق في بلادنا وملايين النازحين الذين ملأوا أرجاء الأرض ضاقت بهم الحال المعيشية، ومئات الآلاف الذين يتسولون لقمة الخبز في بلادنا من أيدى الفاسدين والظالمين الملطخة بالدماء، والكثير والكثير من ألوان الظلم والفساد، لكفيل بإنزال غضب الله وسخطه على بلادنا وشعبنا.

وإننا لنرى هذا واضحا جليا فيما حل بوطننا من فقر وجهل وتبعية ونهب للثروات واغتصاب لحقوق الناس وغيرها .

فلا سبيل أمام الناس إلا أن يغيروا من سلوكياتهم الخاطئة بالرجوع إلى الله في اتباع أمره واجتناب نهيه حتى يستردوا بها حريتهم ويرفع عن كاهلها هذا الظلم والاستبداد "إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم".